مجموعة قصص الأنبياء

بإشراف
محمد أحمد برانق



٩

يوسف على خزائن مصر

دار المعارف بمصر

مجموعة قصص الأنبياء
٩

بإشراف
محمد أحمد برانق

يوسف على خزائن مصر

الطبعة الحادية عشرة

دار المعارف

١

مَكَّنَ ٱللَّهُ لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ ، يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ .

وَذَٰلِكَ أَنَّ مَلِكَ مِصْرَ وَكَلَ إِلَيْهِ التَّصَرُّفَ فِى مَقَالِيدِ ٱلْحُكْمِ ، وَفَوَّضَ لَهُ إِدَارَةَ ٱلْمُلْكِ ؛ بَعْدَ أَنْ رَأَى مَبْلَغَ صَلَاحِهِ ، وَطِيبَ شَمَائِلِهِ ؛ وَلَمَسَ نُبْلَهُ ، وَكَرَمَ نَفْسِهِ ؛ وَوَثِقَ مِنْ أَمَانَتِهِ . بِمَا ظَهَرَ لَهُ مِنْ عِفَّتِهِ مَعَ ٱمْرَأَةِ ٱلْوَزِيرِ ، وَوَفَائِهِ لِزَوْجِهَا ، وَنَظَافَةِ يَدِهِ فِى إِدَارَةِ شُئُونِ دَارِهِمَا ؛ ثُمَّ مَا ظَهَرَ لَهُ مِنْ غَزَارَةِ عِلْمِهِ ، وَعَالِي حِكْمَتِهِ ، وَهُوَ يَسْتَفْسِرُهُ ٱلْحُلْمَ ٱلَّذِى رَآهُ وَٱلَّذِى عَجَزَ عَنْ تَفْسِيرِهِ عُلَمَاءُ مَمْلَكَتِهِ وَحُكَمَاؤُهَا .

وَكَانَ مَا أَوَّلَ بِهِ يُوسُفُ حُلْمَ ٱلْمَلِكِ : وَهُوَ مَا سَوْفَ يُصِيبُ الْبِلَادَ مِنْ قَحْطٍ وَجَدْبٍ سَبْعَ سِنِينَ مُتَوَالِيَةً ، بَعْدَ سَبْعٍ كُلُّهُنَّ رَخَاءٌ ؛ وَمَا نَصَحَ بِاتِّخَاذِهِ إِزَاءَ ذَٰلِكَ مِنْ تَدَابِيرَ — أَكْبَرَ حَافِزٍ لِلْمَلِكِ عَلَى أَنْ يُقَلِّدَهُ مَا قَلَّدَ ، وَيُفَوِّضَهُ فِيمَا فَوَّضَ . وَكَانَ جَوَابُ يُوسُفَ : اجْعَلْنِى عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ، إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ .

وَتَقَلَّدَ يُوسُفُ مَنْصِبَهُ ، فَشَغَلَهُ بِجَدَارَةٍ وَدِرَايَةٍ .

وَكانَ أَوَّلُ هَمِّهِ بَعْدَ تَولِّيهِ الْحُكْمَ أَنِ ارْتَحَلَ إِلَى جَمِيعِ الْبِلَادِ يَتَفَقَّدُ أَحْوَالَهاَ وَيُهَيِّئُ مَا يَلْزَمُ لِمُقَاوَمَةِ الْجَدْبِ الْمُنْتَظرِ .

فَأَمَرَ بِإِقَامَةِ الْمَخَازِنِ الْكَبِيرَةِ ، وَ إِنْشَاءِ الْأَهْرَاءِ الْعَظِيمَةِ لِخَزْنِ الْغَلَّاتِ والْحُبُوبِ فِيهاَ وَطَافَ عَلَى الزُّرَّاعِ يُرْشِدُهُمْ إِلَى مَا يَزْرَعُونَ ، وَعَلَى الْعُمَّالِ يُبَصِّرُهُمْ بِمَا يَعْمَلُونَ . وَمَرَّتْ سَنَواتُ الرَّخَاءِ تَتْرَى — أَنْتَجَتِ الْأَرْضُ فِيهاَ إِنْتَاجًا طَيِّبًا وَافِرًا ، وَزَّعَ مِنْهُ عَلَى أَفْرَادِ الشَّعْبِ بِحِسَابٍ وَقِسْطَاسٍ . ثُمَّ حَفِظَ مَا تَبَقَّى مِنَ الْمَحْصُولِ بِمَا أَعَدَّ لَهُ مِنْ مُعَدَّاتٍ تَحْفَظُهُ مِنَ الْفَسَادِ .

وَكانَ لِسِيَاسَةِ يُوسُفَ الْحَكِيمَةِ الرَّشِيدَةِ أَكْبَرُ الْأَثَرِ فِي نَفْسِ الْمَلِكِ الْوَلِيدِ . فَتَخَلَّى لِيُوسُفَ عَن كُلِّ سُلْطَاتِهِ ، وَلَمْ يُبْقِ لِنَفْسِهِ مِنْ أُبَّهَةِ الْمُلْكِ إِلّا الْمَنْصِبَ وَالِاسْمَ .

وَتَخَيَّرَ الْمَلِكُ لِيُوسُفَ فَتَاةً جَمِيلَةً ، هِيَ أَسنَاتُ بِنْتُ كَاهِنِ أَوِرَ فَزَوَّجَهُ مِنْهاَ . مَضَتِ السَّنَوَاتُ السَّبْعُ الْمُخْصِبَاتُ .

وَحَلَّتْ السَّبْعُ السَّنَوَاتُ الْمُجْدِبَاتُ . فَاشْتَدَّ الْقَحْطُ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْبِلَادِ ؛ وَعَمَّ مِصْرَ وَغَيْرَهاَ مِنَ الْأَقْطَارِ الْقَرِيبَةِ

مِنْهَا . فَكَانَ ٱلْمِصْرِيُّونَ يَأْتُونَ مِنْ جَمِيعِ أَرْجَاءِ الْبِلَادِ ، وَيَقْصِدُونَ إِلَى قَصْرِ ٱلْمَلِكِ يَلْتَمِسُونَ أَقْوَاتَهُمْ ، وَيَسْتَعْجِلُونَ صَرْفَ نَصِيبِهِمْ مِنَ ٱلْغَلَّاتِ ٱلْمُدَّخَرَةِ ، فَيُحِيلُهُمُ ٱلْمَلِكُ عَلَى وَزِيرِهِ يُوسُفَ ، وَزِيرِ مَالِيَّتِهِ وَتِجَارَتِهِ وَتَمْوِينِهِ وَٱقْتِصَادِهِ ؛ فَيَذْهَبُونَ إِلَيْهِ ، فَيَكِيلُ لِكُلِّ فَرْدٍ مِنَ ٱلْغَلَّاتِ حِمْلَ بَعِيرٍ .

وَلَمَّا كَانَتْ أَرْضُ كَنْعَانَ (فِلَسْطِينَ) أَقْرَبَ الْبِلَادِ إِلَى مِصْرَ ، وَكَانَ قَدْ عَمَّهَا الْقَحْطُ أَيْضًا . فَقَدْ تَرَامَى إِلَى أَهْلِهَا سِيَاسَةُ وَزِيرِهَا ، وَعَلِمُوا أَنَّ بِهَا طَعَامًا وَغِلَالًا ، فَكَانَ يَفِدُ إِلَيْهَا مِنْهُمْ كُلُّ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَى ذٰلِكَ سَبِيلًا ، فَيَأْخُذُ حَاجَتَهُ ثُمَّ يَعُودُ .

وَكَانَ ضِمْنَ مَنْ وَفَدَ مِنْ فِلَسْطِينَ إِلَى مِصْرَ لِهٰذَا الْغَرَضِ إِخْوَةُ يُوسُفَ . فَقَدْ أَرْسَلَهُمْ أَبُوهُمْ يَعْقُوبُ لِيَبْتَاعُوا مِنْ خَيْرَاتِ مِصْرَ ، بَعْدَ أَنْ أَعْوَزَهُمُ الْغِذَاءُ هُنَاكَ وَأَعْطَاهُمْ نُقُودًا مِنَ الْفِضَّةِ ، وَتِجَارَةً يَتَعَاوَضُونَ بِهَا ، وَأَرْسَلَ مَعَهُمُ الْجِمَالَ وَالْحَمِيرَ لِحَمْلِ ٱلطَّعَامِ الَّذِي يَشْتَرُونَهُ .

وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ إِلَى مِصْرَ يَمْتَارُونَ ، مَا عَدَا أَصْغَرَهُمْ

بِنْيَامِينَ ، فَقَدْ أَبْقَاهُ أَبُوهُ مَعَهُ ، وَكَانَ شَقِيقاً لِيُوسُفَ .

فَلَمَّا دَخَلُوا مِصْرَ أَتَوْا إِلَى قَصْرِ يُوسُفَ لِيَحْصُلُوا عَلَى نَصِيبِهِمْ مِنَ الْغِلَالِ ؛ وَكَانَ يُوسُفُ يَتَصَدَّرُ مَجْلِساً فِي رَحَبَةِ قَصْرِهِ ، فَيَقْصِدُ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ أَرَادَ الشِّرَاءَ ، وَيَدْفَعُ لَهُ ثَمَنَ مَا سَيَأْخُذُ مِنَ الْحُبُوبِ ، فَيَأْمُرُ يُوسُفُ عُمَّالَهُ وَعَبِيدَهُ ، فَيَكِيلُونَ لِكُلِّ فَرْدٍ نَصِيبَهُ . وَدَخَلَ إِخْوَةُ يُوسُفَ عَلَى أَخِيهِمْ .

وَنَظَرَ يُوسُفُ إِلَيْهِمْ ، فَتَبَيَّنَ مِنْ هَيْئَتِهِمْ وَثِيَابِهِمْ أَنَّهُمْ مِنْ بَدْوِ فِلَسْطِينَ ؛ وَنَظَرَ إِلَى وُجُوهِهِمْ فَعَرَفَ فِيهِمْ إِخْوَتَهُ الْغَادِرِينَ ، الَّذِينَ أَلْقَوْهُ فِي الْجُبِّ مُنْذُ سِنِينَ .

يَا لَلّٰهِ !!... كَمْ مَرَّ مِنَ السِّنِينَ مِنْ يَوْمِ أَنْ غَادَرَهُمْ وَغَادَرُوهُ ؟!

كَمْ مَضَى مِنَ الْأَعْوَامِ مِنْ وَقْتِ أَنْ فَارَقَهُمْ وَفَارَقُوهُ ؟ !

كَمْ مَرَّ عَلَيْهِ فِيهَا مِنَ الْحَوَادِثِ ؟ ! وَكَمْ لَاقَى مِنْ أَحْدَاثٍ ؟ !

وَهُمْ ؛ مَاذَا مَرَّ بِهِمْ ؟ ! وَمَاذَا كَانَ حَالُهُمْ ؟ !

وَمَرَّتِ الصُّوَرُ مُتَتَابِعَةً مُتَلَاحِقَةً أَمَامَ عَيْنَيْ يُوسُفَ ، بِمَسَرَّاتِهَا وَأَحْزَانِهَا ، بِأَفْرَاحِهَا وَأَتْرَاحِهَا ، وَكَأَنَّهَا حُلْمٌ جَمِيلٌ ، أَوْ

شَبَحٌ مُخِيفٌ . وَعاوَدَ النَّظَرَ إِلَى إِخْوَتِهِ ! إِنَّهُمْ عَلَى حَالِهِمْ وَلِبَاسِهِمْ، لَمْ يَتَغَيَّرْ فِيهِمْ غَيْرُ تَقَدُّمِ السِّنِّ بِهِمْ ، وَمَا تَرَكَهُ مِنَ الْأَثَرِ فِي تَجَاعِيدِ وُجُوهِهِمْ ، وَوَخْطِ الشَّيْبِ فِي لِحَاهُمْ وَشُعُورِهِمْ ، وَهُوَ! لَكَمْ تَغَيَّرَ هُوَ وَتَبَدَّلَ! لَقَدْ تَقَدَّمَتْ بِهِ السِّنُّ مِثْلَهُمْ ، وَلَكِنْ.. كَمْ تَغَيَّرَ مِنْهُ الْمَلْبَسُ ؟ وَتَغَيَّرَ مِنْهُ الْمَجْلِسُ وَالْمَقَامُ ؟ !

فَشَتَّانَ بَيْنَ حَالِهِمْ وَحَالِهِ ، لِذَلِكَ عَرَفَهُمْ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ رَغْمَ مُرُورِ السِّنِينَ ، أَمَّا هُمْ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ وَلَنْ يَخْطُرَ بِبَالِهِمْ أَنَّ يُوسُفَ قَدْ بَلَغَ إِلَى هٰذَا الْمَقَامِ فَيَعْرِفُوهُ .

رَأَى يُوسُفُ أَمَامَهُ إِخْوَتَهُ الْعَشَرَةَ لِأَبِيهِ ؛ أَمَّا بِنْيَامِينُ أَخُوهُ لِأُمِّهِ فَلَمْ يَرَهُ مَعَهُمْ . فَتَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَى أَنْ يَسْأَلَهُمْ عَنْهُ ، وَذَابَتْ رُوحُهُ حَنِيناً إِلَى مَعْرِفَةِ أَخْبَارِ وَالِدِهِ .

فَلَمَّا تَقَدَّمُوا مِنْهُ لِيُعْرِبُوا لَهُ عَنْ حَاجَتِهِمْ مِنَ الْمِيرَةِ — تَمَالَكَ نَفْسَهُ ، وَغَالَبَ تَأَثُّرَهُ ، وَقَالَ لَهُمْ بِصَوْتٍ عَادِيٍّ طَبِيعِيٍّ ، لَا أَثَرَ فِيهِ لِلْعَوَاطِفِ الَّتِي تَضْطَرِبُ فِي نَفْسِهِ :

مَنْ أَنْتُمْ ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتُمْ ؟ وَمَا مَقْصِدُكُمْ ؟

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿..... وَجَآءَ إِخْوَةُ
يُوسُفَ فَدَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾
وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا
تَرَوْنَ أَنِّىٓ أُوفِى ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِى
بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِى وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ سَنُرَٰوِدُ
عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴿٦١﴾ ﴾

صدق الله العظيم

[سورة يوسف – الآيات من ٥٨ : ٦١]

قَالَ كَبِيرُهُمْ: نَحْنُ إِخْوَةٌ. جِئْنَا مِنْ فِلَسْطِينَ نَمْتَارُ مِنْ هَاهُنَا.

قَالَ يُوسُفُ، وَهُوَ يَتَصَنَّعُ الدَّهْشَةَ، لِيَسْتَدْرِجَهُمْ إِلَى الْكَلامِ: أَجَمِيعُكُمْ إِخْوَةٌ وَأَبْنَاءُ رَجُلٍ وَاحِدٍ؛ وَأُمٍّ وَاحِدَةٍ؟؟

قَالُوا: نَعَمْ، نَحْنُ جَمِيعاً إِخْوَةٌ، أَبْنَاءُ رَجُلٍ وَاحِدٍ؛ وَلَنَا أَخٌ آخَرُ لِأَبِينَا بَقِيَ إِلَى جَانِبِ أَبِيهِ.

قَالَ، وَكَأَنَّهُ غَيْرُ مُصَدِّقٍ لِكَلامِهِمْ: وَلِمَاذَا لَمْ تُحْضِرُوا مَعَكُمْ أَخَاكُمْ لِيَمْتَارَ لِنَفْسِهِ مِثْلَكُمْ؟!

قَالُوا: أَيُّهَا الْعَزِيزُ؛ لَيْسَ أَمْرُهُ بِيَدِنَا، وَلَكِنَّهُ بِيَدِ أَبِينَا.

قَالَ: وَهَلْ مَنَعَهُ أَبُوكُمْ مِنَ الْمَجِيءِ مَعَكُمْ؟

قَالُوا: نَعَمْ، فَهُوَ لا يُطِيقُ أَنْ يُفَارِقَهُ لَحْظَةً.

قَالَ: وَلِمَاذَا يَخْتَصُّ أَبُوكُمُ ابْنَهُ هٰذَا بِحُبِّهِ وَإِيثَارِهِ، وَيُبْقِيهِ بِجَانِبِهِ؟!

قَالُوا: لِيَتَسَلَّى بِقُرْبِهِ عَنْ أَخٍ لَهُ فَقَدَ مِنْهُ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ.

قَالَ: لَوْ جِئْتُمْ بِهِ مَعَكُمْ لَأَعْطَيْنَاهُ مِثْلَكُمْ حِمْلَ جَمَلٍ مِنَ الْحُبُوبِ، وَأَمَرَ يُوسُفُ عُمَّالَهُ وَغِلْمَانَهُ أَنْ يَمْلَأُوا أَوْعِيَةَ

إِخْوَتِهِ قَمْحًا ، وَأَنْ يَأْخُذُوهُمْ إِلَى قَاعَةِ الْأَضْيَافِ لِيَسْتَرِيحُوا فِيهَا، وَأَنْ يُقَدِّمُوا إِلَيْهِمْ خَيْرَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ .

أَلَا مَا أَنْبَلَكَ يَا يُوسُفُ ! وَمَا أَكْرَمَكَ ! أَتَفْعَلُ هٰذَا بَعْدَ مَا كَانَ مِنْ إِخْوَتِكَ مَعَكَ ، وَمَا فَعَلُوهُ بِكَ ، وَلَوْلَا رَحْمَةُ اللّٰهِ الَّتِي أَسْبَغَهَا عَلَيْكَ لَكُنْتَ مِنَ الْهَالِكِينَ .

وَلٰكِنْ . . . لَا دَهْشَةَ ، وَلَا عَجَبَ ؛ فَمَا أَنْتَ إِلَّا نَبِيٌّ قَدِ اخْتَارَكَ اللّٰهُ لِرِسَالَتِهِ ، وَاصْطَفَاكَ لِدَعْوَتِهِ .

وَكَانَ تَأْثِيرُ رُؤْيَةِ يُوسُفَ لِإِخْوَتِهِ عَلَى نَفْسِهِ شَدِيدًا ، فَعَاوَدَهُ الْحَنِينُ إِلَيْهِمْ ، وَإِلَى أَبِيهِ وَأَخِيهِ وَبَقِيَّةِ آلِهِ . فَجَلَسَ يُفَكِّرُ ، وَيَسْتَلْهِمُ اللّٰهَ مَا يَقُولُ لَهُمْ ، وَمَا يَفْعَلُ مَعَهُمْ ؛ فَأَلْهَمَهُ اللّٰهُ مَا يَقُولُ ، وَهَدَاهُ إِلَى مَا يَفْعَلُ .

فَلَمَّا أَتَى الْإِخْوَةُ إِلَى يُوسُفَ لِأَخْذِ أَحْمَالِهِمُ اسْتِعْدَادًا لِلرَّحِيلِ ، قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ : إِذَا مَا عُدْتُمْ إِلَيْنَا تَسْتَبْضِعُونَ ، فَأْتُونِي بِأَخِيكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ ، يَسْتَبْضِعْ مَعَكُمْ .

قَالُوا : يَأَيُّهَا الْعَزِيزُ ، إِنَّ أَبَانَا لَا يَسْمَحُ لَهُ بِذٰلِكَ .

قَالَ : وَلِمَاذَا ؟ ! أَلَا تَرَوْنَ أَنِّى أُوفِى الْكَيْلَ ، وَأَنَا خَيْرُ الْمُضِيفِينَ ؟ ! فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِى بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِى وَلَا تَقْرَبُونَ .

قَالُوا : أَيُّهَا الْعَزِيزُ ، سَنَبْذُلُ لَدَى أَبِيهِ جُهْدَنَا حَتَّى نُقْنِعَهُ بِإِرْسَالِهِ مَعَنَا وَهٰذَا وَعْدٌ مِنَّا لَكَ لَنْ نَنْسَاهُ ، وَلَنْ نَتَوَانَى عَنْ تَحْقِيقِهِ . عِنْدَئِذٍ أَمَرَ يُوسُفُ رِجَالَهُ أَنْ يَضَعُوا فِى رِحَالِ إِخْوَتِهِ وَأَوْعِيَتِهِمْ ، فِى خِفْيَةٍ مِنْهُمْ ؛ مَا جَاءُوا بِهِ مَعَهُمْ مِنْ بِضَاعَةٍ وَنُقُودٍ ، وَأَنْ يُجَهِّزُوهُمْ بِمَا يَلْزَمُهُمْ فِى سَفَرِهِمْ ، وَيُعِدُّوا لَهُمْ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِى عَوْدَتِهِمْ ؛ وَتَمْتَمَ يُعَلِّلُ نَفْسَهُ بِمَا فَعَلَ ، وَيُمَنِّيهَا بِمَا أَمَّلَ مِنْ وَرَاءِ ذٰلِكَ :

لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا عَادُوا إِلَى أَهْلِهِمْ ، لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ .

كَانَ يَخْشَى أَلَّا يَعُودُوا . فَعَلَّلَ نَفْسَهُ بِاحْتِمَالِ عَوْدَتِهِمْ إِذَا مَا وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ، وَأَمَّلَ فِى رُجُوعِهِمْ لِيَتَعَرَّفُوا السِّرَّ فِى ذٰلِكَ ، وَهَلْ هُوَ كَرَمٌ مِنَ الْوَزِيرِ فَيَعُودُوا إِلَيْهِ لِيَشْكُرُوهُ ، أَمْ سَهْوٌ مِنْ رِجَالِهِ فَيُرْجِعُوا الْبِضَاعَةَ وَيَعْتَذِرُوا .

٢

وَرَجَعَ إِخْوَةُ يُوسُفَ إِلَى أَبِيهِمْ وَمَعَهُمْ أَحْمَالُهُمْ ، فَقَالُوا لِأَبِيهِمْ بَعْدَ أَنْ قَصُّوا عَلَيْهِ أَنْبَاءَ رِحْلَتِهِمْ : يَا أَبَانَا ؛ لَقَدْ أَعْطَى عَزِيزُ مِصْرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا مِنَ الْغِلَالِ كَيْلَ بَعِيرٍ .

قَالَ الْأَبُ :

بَارَكَ اللهُ لَهُ فِيمَا لَدَيْهِ ، وَبَارَكَ لَكُمْ فِيمَا جِئْتُمْ بِهِ .

قَالُوا : وَلٰكِنَّهُ مَنَعَ مِنَّا الْكَيْلَ بَعْدَ ذٰلِكَ إِذَا لَمْ نُحْضِرْ مَعَنَا أَخَانَا بِنْيَامِينَ لِيَكْتَالَ مَعَنَا فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ .

قَالَ يَعْقُوبُ :

هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ إِذْ قُلْتُمْ : يَا أَبَانَا ، مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ، أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ، وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ؛ فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا ، وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، وَاضْطَرَّ الْإِخْوَةُ إِزَاءَ مَا رَأَوْا مِنْ تَحَرُّكِ أَشْجَانِ

أَبِيهِمْ ، فَقَدْ عَاوَدَتْهُ ذِكْرَى يُوسُفَ — إِلَى أَنْ يَلْتَزِمُوا الصَّمْتَ .

وَلَٰكِنْ مَا كَانَ أَشَدَّ دَهْشَتَهُمْ ، وَأَعْظَمَ عَجَبَهُمْ عِنْدَ مَا فَتَحُوا أَمْتِعَتَهُمْ وَأَحْمَالَهُمْ، الَّتِي أَتَوْا بِهَا مِنْ مِصْرَ، فَإِذَا بِبِضَاعَتِهِمْ وَفِضَّتِهِمْ عَلَى حَالِهَا لَمْ تُمَسَّ .

فَقَالُوا :

يَا عَجَبًا ، هٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ، ثُمَّ قَالُوا لِأَبِيهِمْ ، وَقَدْ قَوِيَتْ عَزَائِمُهُمْ :

يَا أَبَانَا ؟ مَا نَبْغِي ؟ ! هٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ، لَمْ تَنْقُصْ شَيْئًا ، فَأَيَّ إِكْرَامٍ نُرِيدُ فَوْقَ هٰذَا الْإِكْرَامِ ؟ ! وَأَيَّ إِحْسَانٍ نَوَدُّ مِنْ عَزِيزِ مِصْرَ فَوْقَ مَا أَحْسَنَ ؟

يَا أَبَانَا ؛ اسْمَحْ لِأَخِينَا أَنْ يَذْهَبَ مَعَنَا، فَنَمِيرَ أَهْلَنَا ، وَنَحْفَظَ أَخَانَا ، وَنَزْدَادَ كَيْلَ بَعِيرٍ . وَسَكَتَ يَعْقُوبُ وَلَمْ يُجِبْ .

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ ، وَزَادَ الْقَحْطُ بِفِلَسْطِينَ ، وَاشْتَدَّتِ الْمَجَاعَةُ عَلَى أَهْلِهَا ، وَأَوْشَكَ الزَّادُ الَّذِي أَتَى بِهِ أَبْنَاءُ يَعْقُوبَ عَلَى النَّفَادِ ، فَأَلَحُّوا عَلَى أَبِيهِمْ أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُمْ إِلَى مِصْرَ أَخَاهُمْ بِنْيَامِينَ ،

كَىْ يُعْطِيَهُمْ وَزِيرُ مِصْرَ مَا وَعَدَهُمْ إِذَا أَحْضَرُوهُ .

عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ :

لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُعْطُونِى عَهْدًا مُوَثَّقًا بِالْقَسَمِ بِاللهِ ، عَلَى أَنْ تَشْمَلُوهُ بِرِعَايَتِكُمْ مِنْ صِعَابٍ ، إِلَّا إِذَا غُلِبْتُمْ جَمِيعاً عَلَى أَمْرِكُمْ ، فَقُتِلْتُمْ دُونَهُ ، أَوْ أَصَابَكُمْ بَلَاءٌ أَفْنَاهُ وَأَفْنَاكُمْ .

فَلَمَّا أَعْطَاهُ أَبْنَاؤُهُ الْعَهْدَ الَّذِى اشْتَرَطَهُ عَلَيْهِمْ ، وَأَقْسَمُوا لَهُ بِاللهِ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِ ، قَالَ : اللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ .

وَتَجَهَّزَ الْأَبْنَاءُ جَمِيعاً ، وَمَعَهُمْ بِنْيَامِينُ ، بِمَا يَلْزَمُهُمْ لِرِحْلَتِهِمُ الْجَدِيدَةِ إِلَى مِصْرَ ، وَأَخَذُوا مَعَهُمْ مَا يُوَازِى قِيمَةَ بِضَاعَتِهِمُ السَّابِقَةِ الَّتِى رُدَّتْ إِلَيْهِمْ .

وَلَمَّا أَزْمَعُوا الرَّحِيلَ أَتَوْا لِتَوْدِيعِ أَبِيهِمْ قَبْلَ سَفَرِهِمْ فَبَارَكَهُمْ وَزَوَّدَهُمْ بِنَصَائِحِهِ وَإِرْشَادَاتِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يُوَصِّيهِمْ :

يَا بَنِىَّ ؛ إِذَا أَتَيْتُمْ مِصْرَ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ ، وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ، وَمَا نَصَائِحِى وَوَصَايَاىَ بِمَانِعَةٍ عَنْكُمْ شَيْئاً أَرَادَهُ اللهُ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ، وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ .

٣

وَوَصَلَ أَبْنَاءُ يَعْقُوبَ إِلَى مِصْرَ ، وَدَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ : دَخَلُوا مُتَفَرِّقِينَ مِنْ عِدَّةِ أَبْوَابٍ ، سَالِكِينَ عِدَّةَ مَسَالِكَ ، وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ عِلَّةَ ذٰلِكَ ، وَلَا يَعْرِفُونَ حِكْمَةَ أَبِيهِمْ فِيهِ . وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ قَالُوا لَهُ :

يَأَيُّهَا الْعَزِيزُ ؛ لَقَدْ جِئْنَا نَمْتَارُ لِأَهْلِنَا ، وَأَحْضَرْنَا مَعَنَا أَخَانَا لِأَبِينَا كَمَا أَمَرْتَنَا ، حَتَّى لَا تَمْنَعَ مِنَّا الْكَيْلَ ، وَأَحْضَرْنَا بِضَاعَةً نَعْتَاضُ بِهَا ، كَمَا أَحْضَرْنَا عِوَضًا عَنْ بِضَاعَتِنَا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى حَيْثُ وَجَدْنَاهَا فِي أَمْتِعَتِنَا بَعْدَ أَنْ رَجَعْنَا إِلَى بِلَادِنَا ..

فَقَالَ يُوسُفُ لَهُمْ ؛ وَقَدِ ابْتَهَجَتْ نَفْسُهُ لِحُضُورِ أَخِيهِ :

الْآنَ ثَبَتَ عِنْدِي أَنَّكُمْ صَادِقُونَ ، وَتَحَقَّقَ لَدَيَّ أَنَّكُمْ أُمَنَاءُ طَاهِرُونَ ، يَجِبُ عَلَيْنَا رِعَايَتُكُمْ ، وَالْعِنَايَةُ بِأَمْرِكُمْ ، وَأَنْ نُنْزِلَكُمْ عَلَيْنَا ضُيُوفًا مُكَرَّمِينَ .

وَأَمَرَ يُوسُفُ خَدَمَهُ أَنْ يُعِدُّوا لِلْأَضْيَافِ وَلِيمَةَ الضِّيَافَةِ ، وَأَنْ يَجْعَلُوا لِكُلِّ مَائِدَةٍ مَجْلِسَيْنِ ، وَأَنْ يَجْعَلُوا لَهُ مَجْلِسًا مَعَ

بنْيَامِينَ ضَيْفَهُ ٱلَّذِى طَلَبَهُ وَدَعَاهُ . وَأَمَرَ عُمَّالَهُ وَرِجَالَهُ أَنْ يَكِيلوا لَهُمُ الْغِلَالَ وَٱلْحُبُوبَ ، وَأَنْ يَجْعَلُوهَا فِى أَوْعِيَتِهِمْ .

فَلَمَّا كانَ يُوسُفُ مَعَ أَخِيهِ بِنْيَامِينَ عَلَى ٱلطَّعَامِ قَالَ لَهُ :

يَا بِنيَامِينُ ! أَلَا تَعْرِفُنِى ؟

قَالَ بِنْيَامِينُ : بَارَكَكَ ٱللهُ أَيُّهَا الْعَزِيزُ .

قَالَ يُوسُفُ : أَنَا أَخُوكَ يُوسُفُ ٱلَّذِى فَقَدْتُمُوهُ مُنْذُ سِنِينَ .

وَنَظَرَ بِنْيَامِينُ إِلَى وَزِيرِ مِصْرَ مَبْهُوتًا ، يَتَعَرَّفُ فِى قَسَمَاتِ وَجْهِهِ مَلَامِحَ أَخِيهِ يُوسُفَ ٱلَّذِى فَقَدُوهُ . وَهُوَ لَا يَزَالُ صَغِيرًا .

وَقَالَ يُوسُفُ لِأَخِيهِ ٱلَّذِى كانَ يَتَفَرَّسُ فِيهِ ، وَيُدَقِّقُ ٱلنَّظَرَ فِى وَجْهِهِ : أَلَمْ تَعْرِفْنِى بَعْدُ ؟ !

قَالَ بِنْيَامِينُ مُتَلَعْثِمًا خَائِفًا : حَقًّا ، كَأَنَّكَ هُوَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ !

قَالَ يُوسُفُ وَهُوَ يَضْحَكُ : نَعَمْ ؛ إِنَّنِى أَنَا أَخُوكَ يُوسُفُ ، فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا عَمِلَ إِخْوَتُكَ مَعِى ، إِذْ أَلْقَوْنِى فِى غَيَابَةِ ٱلْجُبِّ ، وَطَالَتْ عَلَيْكُمْ غَيْبَتِى ، فَحَسِبَنِى أَبُوكَ وَآلُكَ مِنَ ٱلْهَالِكِينَ .

فَرِحَ بِنْيَامِينُ فَرَحًا عَظِيمًا ، لِأَنَّهُ تَأَكَّدَ أَنَّ وَزِيرَ مِصْرَ

ٱلْجَالِسَ إِلَيْهِ يُؤَاكِلُهُ ، مَا هُوَ إِلَّا أَخُوهُ يُوسُفُ ٱلَّذِى حَسِبُوهُ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ فِي عِدَادِ ٱلْأَمْوَاتِ وَقَالَ لِأَخِيهِ يُوسُفَ فَرِحًا .

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى سَلَامَتِكَ يَا أَخِي ، وَشُكْرًا لَهُ عَلَى نَجَاتِكَ مِمَّا وَسْوَسَ ٱلشَّيْطَانُ بِهِ لِإِخْوَتِكَ إِذْ غَدَرُوا بِكَ لِيُهْلِكُوكَ . إِنَّكَ يَا أَخِي لَجَدِيرٌ بِكُلِّ مَنْصِبٍ عَالٍ ، وَمُسْتَأْهِلٌ لِكُلِّ مَرْكَزٍ رَفِيعٍ .

قَالَ يُوسُفُ : بَلْ وَهَبَ ٱللَّهُ لِي مَا هُوَ أَعْظَمُ وَأَكْرَمُ ، وَهَبَ لِي حِكْمَةً مِنْ عِنْدِهِ ! وَمَنَحَنِي عِلْمًا مِنْ لَدُنْهُ ! وَأَمَرَ أَخَاهُ أَلَّا يُخْبِرَ إِخْوَتَهُ بِخَبَرِهِ ، وَأَلَّا يُعْلِمَهُمْ أَنَّ وَزِيرَ مِصْرَ مَا هُوَ إِلَّا أَخُوهُمْ يُوسُفُ . وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ سَيُدَبِّرُ حِيلَةً ، يُبْقِيهِ بِهَا إِلَى جَانِبِهِ .

وَٱسْتَعَدَّ ٱلْإِخْوَةُ لِلْعَوْدَةِ ، وَتَأَهَّبُوا لِلسَّفَرِ . ثُمَّ سَارُوا مُتَوَكِّلِينَ عَلَى ٱللَّهِ مَعَ بَعْضِ ٱلْمُسَافِرِينَ مِنْ أَهَالِي فِلَسْطِينَ .

وَمَا كَادُوا يَذْهَبُونَ بَعِيدًا حَتَّى سَمِعُوا مُنَادِيًا يُنَادِي مِنْ خَلْفِهِمْ : يَا رِجَالَ ٱلْقَافِلَةِ ؟ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ !

فَأَقْبَلَ إِخْوَةُ يُوسُفَ عَلَى ٱلْمُنَادِي وَمَنْ مَعَهُ مِنْ رِجَالِ يُوسُفَ يَسْتَفْسِرُونَهُمْ : مَاذَا تَفْقِدُونَ ؟ ! قَالُوا نَفْقِدُ صَاعَ

ٱلْمَلِكِ ٱلثَّمِينَ ٱلَّذِى نَتَكِيلُ بِهِ ، وَلِمَنْ جاءَ بِهِ مُكافَأَةٌ مِنَ ٱلْقَمْحِ ، قَدْرُهَا حِمْلُ بَعِيرٍ .

فَقَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ غَاضِبِينَ : تَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ ، وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ !

قَالَ رِجَالُ يُوسُفَ : فَمَا جَزَاءُ ٱلسَّارِقِ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ؟

قَالُوا : جَزَاؤُهُ أَنْ يُؤْخَذَ عَبْدًا رَقِيقًا بِمَا سَرَقَ ، فَنَحْنُ هٰكَذَا نَجْزِى ٱلسَّارِقِينَ . وَهٰكَذَا حَكَمَ إِخْوَةُ يُوسُفَ عَلَى ٱلسَّارِقِ بِهٰذَا ٱلْحُكْمِ ٱلْقَاسِى : وَهُوَ ٱسْتِرْقَاقُ ٱلسَّارِقِ لِلْمَسْرُوقِ مِنْهُ ، كَمَا هِىَ شَرِيعَتُهُمْ بِبِلَادِهِمْ .

وَلَمَّا مَثَلُوا ثَانِيًا بَيْنَ يَدَىْ يُوسُفَ ، أَمَرَ بِتَفْتِيشِ أَمْتِعَةِ إِخْوَتِهِ وَاحِدًا بَعْدَ آخَرَ ، وَبَدَأَ بِأَمْتِعَةِ إِخْوَتِهِ ٱلْكِبَارِ ، حَتَّى أَتَى إِلَى أَمْتِعَةِ بِنْيَامِينَ فَفُتِّشَتْ ، وَٱسْتُخْرِجَ مِنْهَا ٱلصَّاعُ ٱلْمَسْرُوقُ !

وَحَقَّ عَلَى بِنْيَامِينَ أَنْ يُؤْخَذَ عَبْدًا رَقِيقًا فِى دِينِ ٱلْوَزِيرِ ! وَكَانَ هٰذَا هُوَ ٱلْحُكْمُ ٱلَّذِى شَرَعَهُ إِخْوَتُهُ وَٱرْتَضَوْهُ .

فَمَاذَا يَقُولُ إِخْوَتُهُ لِأَبِيهِمْ ؟ ! وَمَاذَا يَفْعَلُونَ ؟ !

أَمَّا يُوسُفُ فَقَدْ صَحَّتْ حِيلَتُهُ الَّتِى احْتَالَهَا بِإِلْهَامِ رَبِّهِ لِيَأْخُذَ بِهَا بِنْيَامِينَ! وَنَفَعَ تَدْبِيرُهُ الَّذِى شَاءَهُ اللهُ، إِذْ دَسَّ صَاعَ الْمَلِكِ خِفْيَةً فِى أَمْتِعَةِ أَخِيهِ!!

أَمَّا الْإِخْوَةُ فَكَانَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ذَاهِلِينَ مَبْهُوتِينَ يَتَسَاءَلُونَ: أَأَخُوهُمْ سَارِقٌ؟! أَيُؤْخَذُ أَسِيرًا فِى دِينِ الْوَزِيرِ؟! أَيَعُودُونَ إِلَى أَبِيهِمْ بِدُونِهِ بَعْدَ أَنْ عَاهَدُوهُ، وَأَقْسَمُوا لَهُ أَنْ يَكُونُوا لَهُ حَافِظِينَ؟!

وَسَخِطُوا عَلَى أَخِيهِمُ السَّارِقِ، الَّذِى وَقَفَهُمْ هٰذَا الْمَوْقِفَ الْحَقِيرَ الذَّلِيلَ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُمْ عَلَيْهِ، إِذْ سَيَجْعَلُهُمْ حَانِثِينَ فِى يَمِينِهِمُ الَّتِى أَقْسَمُوهَا لِأَبِيهِمْ؛ فَقَالُوا يُنَفِّسُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ حَانِقِينَ: إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ! (يَعْنُونَ يُوسُفَ إِذِ اتَّهَمَتْهُ عَمَّتُهُ بِالسَّرِقَةِ مِنْهَا بِحِيلَةٍ لِتَأْخُذَهُ فِى حَضَانَتِهَا؛ كَمَا أَسْلَفْنَا فِى الْجُزْءِ الْأَوَّلِ) وَسَمِعَهُمْ يُوسُفُ، فَأَسَرَّهَا فِى نَفْسِهِ، وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ، وَقَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا، وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ.

وَتَقَدَّمَ إِخْوَةُ يُوسُفَ مِنْهُ يَسْتَعْطِفُونَهُ وَيَسْتَرْحِمُونَهُ،

لِيَتْرُكَ أَخَاهُمْ ، قائِلِينَ لَهُ : أَيُّهَا الْعَزِيزُ ؛ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنا مَكانَهُ ، إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ .

قَالَ يُوسُفُ مَعَاذَ اللهِ !! أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ ، حَتَّى لَا نَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ .

وَلَمَّا يَئِسَ إِخْوَةُ يُوسُفَ مِنْ أَخْذِ أَخِيهِمْ بِطَرِيقِ الْمُبَادَلَةِ وَرَفَضَ يُوسُفُ شَفَاعَتَهُمْ وَاسْتِعْطَافَهُمْ انْتَحَوْا نَاحِيَةً يَتَبَادَلُونَ الرَّأْيَ فِيمَا يَفْعَلُونَ ؛ قَالَ كَبِيرُهُمْ : أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللهِ ، لَتَرُدُّنَّ إِلَيْهِ بِنْيَامِينَ ، إِلَّا أَنْ تُغْلَبُوا عَلَى أَمْرِكُمْ ، وَمِنْ قَبْلُ قَدْ فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ ؟!

قَالُوا : وَمَاذَا نَفْعَلُ ! قَدْ غُلِبْنَا عَلَى أَمْرِنَا ؟! أَلَا نَعُودُ إِلَى أَبِينَا ؟!

قَالَ : أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَبْرَحَ هٰذِهِ الْأَرْضَ ، حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي ، أَوْ يَحْكُمَ اللهُ فِي شَأْنِي وَشَأْنِ أَخِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ .

قَالُوا: وَمَاذَا نَفْعَلُ نَحْنُ ؟! أَنَعُودُ إِلَى أَبِينَا بِدُونِ بِنْيَامِينَ؟! وَإِذَا عُدْنَا فَمَاذَا نَقُولُ ؟!

قالَ : ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ ، فَقُولُوا : يَا أَبَانَا ؛ إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ صَاعَ الْمَلِكِ فَاسْتَرَقَّهُ الْعَزِيزُ عَمَلًا بِشَرِيعَتِنَا ، إِذْ أَنْبَأْنَاهُ قَبْلَ أَنْ نَعْلَمَ مَا يُخَبِّئُ لَنَا الْغَيْبُ ، وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ .

قَالُوا : إِنَّ أَبَانَا لَنْ يُصَدِّقَنَا ، وَسَوْفَ يَتَّهِمُنَا بِالتَّفْرِيطِ فِي بِنْيَامِينَ ، كَمَا اتَّهَمَنَا مِنْ قَبْلُ بِالتَّفْرِيطِ فِي يُوسُفَ .

قَالَ أَخُوهُمْ : إِنَّ الأَمْرَيْنِ لَيْسَا سَوَاءً ، فَلَنَا فِي حَادِث بِنْيَامِينَ شُهُودُ رُؤْيَةٍ وَسَمْعٍ ؛ قُولُوا لِأَبِيكُمْ : ابْعَثْ مَنْ يَسْأَلُ أَهْلَ الْبَلَدِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ ، أَوِ اسْأَلْ أَهْلَ الْقَافِلَةِ الَّتِي أَقْبَلْنَا مَعَهَا ، يُنْبِئُوكَ بِصِدْقِ قَوْلِنَا ، وَأَنَّهُ الْحَقُّ الْيَقِينُ .

٤

وَعَادَ الإِخْوَةُ التِّسْعَةُ إِلَى أَبِيهِمْ ، وَبَقِيَ كَبِيرُهُمْ فِي مِصْرَ ، فَلَمَّا أَخْبَرُوا أَبَاهُمْ مَا لَقَّنَهُمْ إِيَّاهُ أَخُوهُمُ الأَكْبَرُ لَمْ يُصَدِّقْ قَوْلَهُمْ ، وَرَجَحَ لَدَيْهِ أَنَّهُمْ قَدْ دَبَّرُوا لِأَخِيهِمْ بِنْيَامِينَ أَمْرًا ، كَمَا دَبَّرُوا لِأَخِيهِ يُوسُفَ مِنْ قَبْلُ ، فَقَالَ لَهُمْ :

بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ، فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ، عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً ، إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ .

وَأَعْرَضَ عَنْ أَوْلَادِهِ وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَسَفاَ عَلَى يُوسُفَ !

كَانَ يَأْمُلُ أَنْ يَعْرِفَ عَنْ يُوسُفَ مَا يَسُرُّهُ وَلَكِنَّهُ أَتَاهُ مَا فَطَرَ قَلْبَهُ عَلَى بِنْيَامِينَ ! وَانْطَوَى عَلَى نَفْسِهِ يَبْكِي ، حَتَّى ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ وَأَصَابَتْهُمَا غَشَاوَةٌ مِنْ كَثْرَةِ الدُّمُوعِ ، فَحُجِبَ بَصَرُهُ . وَحَاوَلَ أَوْلَادُهُ أَنْ يُرَفِّهُوا عَنْهُ ، وَيُخَفِّفُوا مَا بِهِ ، وَهُمْ يَقُولُونَ لَهُ : تَاللهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ، وَتَلْهَجُ بِاسْمِهِ ، وَلَا تَنْسَى حُزْنَهُ الَّذِي فَاتَ وَانْقَضَى . لَسَوْفَ تُؤْذِي نَفْسَكَ ، وَتُعَرِّضُهَا لِلتَّلَفِ وَالْهَلَاكِ إِذَا لَمْ تَتْرُكْ مَا أَنْتَ فِيهِ .

فَيَقُولُ يَعْقُوبُ : إِنِّى لَا أَشْكُو حُزْنِى إِلَى أَحَدٍ ، إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى اللهِ ، وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ .

ثُمَّ يَقُولُ : يَا بَنِيَّ ؛ اذْهَبُوا ، فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ ، وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ، إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ . وَخَرَجَ الْإِخْوَةُ مِنْ جَدِيدٍ يَبْغُونَ مِصْرَ نُزُولًا عَلَى إِرَادَةِ أَبِيهِمْ وَقَدْ عَوَّلُوا أَنْ يَسْعَوْا لَدَى وَزِيرِ مِصْرَ بِكُلِّ رَجَاءٍ ، عَسَى أَنْ يُفْرِجَ لَهُمْ عَنْ أَخِيهِمْ بِنْيَامِينَ ، فَيَعُودُوا بِهِ إِلَى أَبِيهِمْ ، الَّذِى كَادَتْ نَفْسُهُ أَنْ تَذْهَبَ شَعَاعًا ، وَرُوحُهُ أَنْ تَتَبَدَّدَ هَبَاءً مِنْ شِدَّةِ الْقَهْرِ وَالْحُزْنِ عَلَى وَلَدَيْهِ الْغَائِبَيْنِ .

فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى وَزِيرِ مِصْرَ يُوسُفَ ، قَدَّمُوا إِلَيْهِ بِضَاعَتَهُمْ الَّتِى أَتَوْا بِهَا مَعَهُمْ . ثَمَنًا لِمَا يَأْخُذُونَ مِنَ الْحُبُوبِ ، وَكَانَتْ بِضَاعَةً قَلِيلَةَ النَّفْعِ وَالْقِيمَةِ ، وَقَالُوا لَهُ شَاكِينَ سُوءَ حَالِهِمْ وَحَالِ أَهْلِهِمْ : يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ ، مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ ، وَأَصَابَنَا الْهُزَالُ وَالضَّعْفُ ، وَانْتَابَتْنَا الْأَحْزَانُ وَالْعِلَلُ مِنْ شَرِّ الْمَجَاعَةِ الَّتِى أَحَاطَتْ بِنَا ، وَمِحْنَةِ أَخِينَا الَّتِى نَزَلَتْ عَلَيْنَا ، وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ

قَلِيلةٍ لَيْسَتْ بِذَاتِ قِيمَةٍ لَمْ نَسْتَطِعِ الْحُصُولَ عَلَى أَحْسَنَ مِنْهَا ؛ فَلاَ تَمْنَعْ عَنَّا بِرَّكَ ، وَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ ، وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا بِرَدِّ أَخِينَا إِلَيْنَا إِنَّ اللهَ يَجْزِى الْمُتَصَدِّقِينَ .

أَمَّا يُوسُفُ فَكَانَتْ تَعْتَمِلُ فِي نَفْسِهِ عَوَامِلُ الشَّفَقَةِ عَلَى إِخْوَتِهِ ، وَالْعَطْفِ ، وَالرِّثَاءِ لِمَا أَصَابَ أَبَاهُ مِنْ جَرَّاءِ هٰذَا الْعِقَابِ الَّذِى أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنْ يُجْرِيَهُ فَأَصْفَى بِهِ نُفُوسَ إِخْوَتِهِ وَاخْتَبَرَ بِهِ نَفْسَ أَبِيهِ ، وَبِذَا اسْتَحَقُّوا جَمِيعاً إِتْمَامَ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْهِمْ . وَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ : أَيَضُرُّكُمْ بُعْدُ بِنْيَامِينَ عَنْكُمْ كُلَّ هٰذَا الضَّرَرِ ؟ ! قَالُوا : نَعَمْ ؛ إِنَّهُ أَخُونَا ؟ وَيَشُقُّ عَلَيْنَا بُعْدُهُ عَنَّا ، وَلَهُ أَبٌ قَدِ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ حُزْنًا !

قَالَ : هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ فَرَّقْتُمْ بَيْنَهُمَا ، وَأَذَقْتُمُوهُمَا آلاَمَ الْفِرَاقِ ؛ وَأَنْتُمْ فِي جَهْلِ الطَّيْشِ ، وَاتِّبَاعِ الْهَوَى ؟ وَنَظَرَ الإِخْوَةُ إِلَى يُوسُفَ مَبْهُوتِينَ !

إِنَّ عَزِيزَ مِصْرَ يَعْلَمُ مِنْ أَمْرِهِمْ كُلَّ شَيْءٍ ! مَا تَقَدَّمَ مِنْهُ وَمَا تَأَخَّرَ ! وَفِي وَجْهِهِ قَرَءُوا الْحَقِيقَةَ ! وَمِنْ مَلاَمِحِهِ وَنَبَرَاتِ

صَوْتِهِ خَمَّنُوا مَنْ هُوَ ! قَالُوا يَسْتَفْهِمُونَ : أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ؟ !

قَالَ : أَنَا يُوسُفُ ، وَهٰذَا أَخِي الَّذِي فَرَّقْتُمْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ (وَأَشَارَ إِلَى بِنْيَامِينَ الَّذِي كَانَ يَقِفُ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْهُ) قَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا ، فَجَمَعَ بَيْنَنَا ، وَأَحْسَنَ إِلَيْنَا ، بِمَا أَطَعْنَا وَصَبَرْنَا ، فَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ .

قَالُوا وَالْخِزْيُ يَغْمُرُهُمْ ، وَالنَّدَمُ يَعْصِفُ بِهِمْ : تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا ، وَفَضَّلَكَ عَنَّا ، بِمَا فَعَلْنَا مِنْ ذَنْبٍ ، وَمَا أَتَيْنَا مِنْ خَطِيئَةٍ فَاعْفُ عَنَّا ، وَاصْفَحْ عَنْ ذَنْبِنَا ، وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ .

قَالَ : لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ، وَلَا عِقَابَ لَكُمْ عِنْدِي بِمَا كَفَرْتُمْ ؛ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ ، وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

وَخَلَعَ يُوسُفُ قَمِيصَهُ عَنْهُ ، وَأَعْطَاهُ إِخْوَتَهُ قَائِلاً : اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هٰذَا ، فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي ، يَأْتِ بَصِيراً ، وَأْتُونِي بِهِ وَبِجَمِيعِ آلِكُمْ : لِتُقِيمُوا عِنْدِي فِي جِوَارِي آمِنِينَ .

وَهٰكَذَا نَبَّأَ يُوسُفُ إِخْوَتَهُ بِأَمْرِهِمْ مَعَهُ ، كَمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ مِنَ اللهِ عِنْدَمَا أَلْقَى بِهِ إِخْوَتُهُ إِلَى غَيَابَةِ الْجُبِّ مُنْذُ سِنِينَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ..... قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠
يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ
ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٠ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا
وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ٩١ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ
ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٩٢ ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا
فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩٣ ﴾

صدق الله العظيم

[سورة يوسف – الآيات من ٩٠ : ٩٣]

٥

وَكَرَّ الْإِخْوَةُ عَائِدِينَ إِلَى أَبِيهِمْ ؛ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ —وَأَقْبَلُوا عَلَى فِلَسْطِينَ— كَانَ أَبُوهُمْ جَالِسًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَعَ نَفَرٍ مِنْ آلِهِ وَأَحْفَادِهِ ؛ فَإِذَا بِهِ يُرْهِفُ حَوَاسَّهُ وَيُوَلِّي وَجْهَهُ شَطْرَ هُبُوبِ الرِّيحِ ، يَتَنَسَّمُ رِيحَهَا ، وَيَمْلَأُ مَعَاطِسَهُ مِنْ هَوَائِهَا ثُمَّ يَقُولُ : آهٍ ! إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ، وَأُحِسُّ رُوحَهُ تُرَفْرِفُ عَلَيَّ !

قَالَ لَهُ مَنْ حَوْلَهُ مُؤَنِّبِينَ : لِسَانُكَ لَا يَكُفُّ عَنْ ذِكْرِ يُوسُفَ ، وَالْآنَ تَزِيدُ بِكَ الْأَوْهَامُ ، وَيَشْتَدُّ عَلَيْكَ الْخَلْطُ حَتَّى لَتَتَوَهَّمُ أَنَّكَ تَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ، وَتُحِسُّ رُوحَهُ وَتَشُمُّ طِيبَهُ .

قَالَ يَعْقُوبُ : لَوْلَا أَنَّكُمْ تُفَنِّدُونَ كَلَامِي ، وَتُخَطِّئُونَ قَوْلِي — لَعَرَفْتُمْ أَنَّ قَوْلِي حَقٌّ ، وَإِحْسَاسِي صِدْقٌ .

قَالُوا : بَلْ نَرَى أَنَّكَ تَتَعَلَّقُ بِالْأَوْهَامِ الْبَاطِلَةِ ، وَتَتَّبِعُ الْأَفْكَارَ الْخَاطِئَةَ .

وَوَصَلَ الْإِخْوَةُ إِلَى دِيَارِ أَبِيهِمْ ، وَسَبَقَهُمُ الْبَشِيرُ الَّذِي يَحْمِلُ قَمِيصَ يُوسُفَ ، فَأَلْقَى بِالْقَمِيصِ عَلَى وَجْهِ أَبِيهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ! !

وَدَبَّتْ فِي جِسْمِهِ حَيَاةٌ جَدِيدَةٌ ، حَتَّى لَكَأَنَّمَا عَادَ إِلَيْهِ شَبَابُهُ .

وَفَرِحَ الْأَوْلَادُ بِعَوْدَةِ الْبَصَرِ إِلَى أَبِيهِمْ ، وَسُرُّوا بِرُجُوعِ النُّورِ إِلَى عَيْنَيْهِ ، فَأَسْرَعُوا يُبَشِّرُونَهُ بِالْفَرْحَةِ الْكُبْرَى ، وَيُخْبِرُونَهُ بِلِقَائِهِمْ مَعَ يُوسُفَ ، وَيُعَرِّفُونَهُ بِأَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ وَزِيرُ مِصْرَ ، وَرَئِيسُ خَزَائِنِهَا ، وَالْمُتَصَرِّفُ فِي مُعْظَمِ شُئُونِهَا .

قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ : إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ؟!

قَالُوا : يَا أَبَانَا ؛ اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ .

قَالَ : سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ، إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ .

وَشَدَّ يَعْقُوبُ وَآلُهُ أَجْمَعُونَ رِحَالَهُمْ إِلَى مِصْرَ ، فَرَحَلُوا إِلَيْهَا بِقَضِّهِمْ وَقَضِيضِهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ وَدَوَابِّهِمْ : فَلَمَّا خَلَّفُوا أَرَاضِيَ فِلَسْطِينَ وَدَخَلُوا أَرَاضِيَ مِصْرَ — حَطُّوا لِلرَّاحَةِ وَالِاسْتِجْمَامِ وَذَهَبَ نَفَرٌ مِنْ أَوْلَادِهِ يُبَشِّرُونَ يُوسُفَ بِحُضُورِهِمْ .

فَأَعْلَمَ يُوسُفُ الْمَلِكَ بِحُضُورِ آلِهِ إِلَى مِصْرَ لِلْإِقَامَةِ بِهَا ، فَرَحَّبَ بِهِمُ الْمَلِكُ ، وَأَمَرَ يُوسُفَ أَنْ يَخْرُجَ لِلِقَائِهِمْ وَالتَّرْحِيبِ بِهِمْ ؛ وَأَنْ يُقْطِعَهُمْ أَرْضًا لِمَعَاشِهِمْ ، وَيُيَسِّرَ لَهُمْ بُيُوتًا لِسُكْنَاهُمْ .

خَرَجَ يُوسُفُ لِلِقَاءِ آلِهِ مَعَ جَمْعٍ مِنَ الْكُبَرَاءِ وَالْعُظَمَاءِ .

وَكَانَتْ مُلَاقَاتُهُ لِأَبِيهِ ، وَمُلَاقَاةُ أَبِيهِ لَهُ ، بَعْدَ غِيَابٍ طَوِيلٍ مَرِيرٍ . قَاسَى فِيهِ يَعْقُوبُ مَا قَاسَى وَعَانَى فِيهِ يُوسُفُ مَا عَانَى ؛ ثُمَّ أَتَمَّ اللهُ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِمَا . وَقَالَ يُوسُفُ لِآلِهِ مُرَحِّبًا : ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ ، وَأَقِيمُوا بِهَا بِإِذْنِهِ هَانِئِينَ وَادِعِينَ . وَاصْطَحَبَ يُوسُفُ آلَهُ إِلَى قَصْرِهِ ، وَأَدْخَلَهُمُ الْقَاعَةَ الْعَظِيمَةَ ، الَّتِي يَقْضِي بِحُكْمِهِ فِيهَا ، وَأَصْعَدَ أَبَوَيْهِ إِلَى الْعَرْشِ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ لِيُجْلِسَهُمَا بِجَانِبِهِ ، وَالْتَفَّ إِخْوَتُهُ مِنْ حَوْلِهِ جَمِيعًا . وَعِنْدَئِذٍ خَرُّوا لَهُ جَمِيعًا سُجَّدًا ، تَحِيَّةً لَهُ وَتَعْظِيمًا ، عَلَى عَادَةِ أَهْلِ زَمَانِهِمْ .

وَنَظَرَ يُوسُفُ إِلَى أَبَوَيْهِ ، وَإِلَى إِخْوَتِهِ الْأَحَدَ عَشَرَ الَّذِينَ يَسْجُدُونَ تَحِيَّةً لَهُ ، فَتَذَكَّرَ حُلْمَهُ الْقَدِيمَ الَّذِي قَصَّهُ عَلَى أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ ، إِذْ رَأَى أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يَسْجُدُونَ لَهُ . فَقَالَ : يَا أَبَتِ ؛ هٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ ، قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا .

قَالَ الْأَبُ : نَعَمْ يَا بُنَيَّ ؛ كَذٰلِكَ اصْطَفَاكَ رَبُّكَ ، وَعَلَّمَكَ

مِنْ تَأوِيلِ الْأَحَادِيثِ ، وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ ، وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ ، كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحٰقَ .

قَالَ يُوسُفُ مُتَمِّماً لِكَلَامِ أَبِيهِ ، مُعَدِّدًا بَعْضَ نِعَمِ اللهِ عَلَيْهِ : وقَدْ أَحْسَنَ بِي : إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ، وَأَنْقَذَنِي مِنَ الضِّيقِ وَجَاءَ بِي إِلَى عَرْشِ الْمُلْكِ ، وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ ، حَيْثُ شَظَفُ الْبَادِيَةِ وَخُشُونَتُهَا — إِلَى الْحَضَرِ ، حَيْثُ تَعِيشُونَ فِي نَعِيمِ الْمُدُنِ ، وَتَتَمَكَّنُونَ مِنْ نَشْرِ دِينِ اللهِ الْحَقِّ الْقَوِيمِ .

ثُمَّ قَالَ يُعَلِّلُ سَبَبَ مَا قَاسَوْا مِنْ عَذَابٍ ، وَمَا أَصَابَهُمْ مِنْ مِحَنٍ : وَذٰلِكَ بَعْدَ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ، وَأَفْسَدَ مَا بَيْنَنَا مِنْ عَاطِفَةِ الْأُخُوَّةِ الْحَمِيدَةِ ، لَوْلَا لُطْفُ اللهِ بِنَا ، إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ ، إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ .

ثُمَّ رَفَعَ يُوسُفُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَشْكُرُ رَبَّهُ ، وَيَدْعُوهُ أَنْ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ قَائِلاً : رَبِّ ؛ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ ، وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ ؛ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، تَوَفَّنِي مُسْلِماً ، وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿..... قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا
ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ
رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ
أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ
أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ
رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي
مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ
بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ
الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾

صدق الله العظيم

[سورة يوسف – الآيات من ٩٧ : ١٠٠]

مجموعة قصص الأنبياء

مجموعة جديدة ، فى أسلوب سهل ممتع ، وإخراج أنيق جميل ، للصغار والكبار ، تصف حياة الأنبياء، وجليل أعمالهم ، وتسرد ما صادفهم من حوادث مع أقوامهم ، خالية من الشوائب والإسرائيليات حتى تظل العقيدة سليمة نقية تمكن الإنسان من التقرب إلى الله تعالى وحده ، والاعتصام بدينه وتعاليمه ، والتحلى بالفضائل الحسنة ، والتمسك بالأخلاق الكريمة .

برنامج المجموعة

٥ قروش ج.ع.م.	٥٠ فلساً فى العراق والأردن	٧٠ فرنكاً فى المغرب
٤٠ ق. ل	٥٠ فلساً فى الكويت	٠,٦ ريالا سعودياً
٥٠ ق. س	٦٠ مليماً فى تونس	١ شلنا } فى البلاد
٥٠ مليماً فى ليبيا والسودان	٧٠ فرنكاً فى الجزائر	٠,١٤ دولاراً } الأخرى